

رغم أنني در٤ست النحو العربي أثناء تكويني الجامعي إل أنني لهذا العلم، إذ إن تخ٥ص٥صي في التربية، إل أنني أؤمن بالتعاون ذلك أنه «كلما لنظرة غير المتخ٥ص٥صين، ربما لي٥س في العلوم البحتة وإنما، العلوم الإن٥سانية والاجتماعية التي تتطلب مقاربة منهجية إن٥سانية 1) وفي الوقت ذاته، وبحكم أن تكويني التربوي المتعلق بالإ٥شراف التربوي على تدري٥س علوم اللغة العربية في التعليم العام، فإنني غير إلينا، وتدر٥س الآن را٥ض عن نماذجها العلمية المتأخرة التي و٥صلت وكوني قرأت مؤخرا 2) لذا أود أن أستخدم في هذه والفنومينولوجيا الترن٥سندنتالية» المقالة أفكار الكتاب بما يدعم أفكاره الخاصة عن الكيفية التي 3 ، وفيما يخ٥صني ال يمكن أن يكون الأمر إل كهذا الكتاب. ومعقدا في معنى الأزمة العلمية وت٥أزم العلوم: يمثل كتاب «أزمة العلوم الأوروبية والفنومينولوجيا الترن٥سندنتالية» ثمرة قراءات معمقة، التركيز عليها وهو في الخ٥ام٥سة وال٥سبعين من عمره) بدأ يركز من عام 1934 ، وتوج اهتمامه بتلك الأزمة بأن ن٥شر الق٥سمين 4) فل٥سفية بقي من الكتاب الق٥سم الأهم والأغنى، وهو الق٥سم الثالث الذي استبقاه لكي يراجع وي٥صححه. راجع هذا الق٥سم المركزي من الكتاب، وأعاد ٥صياغته، المترجم (لكي ي٥ضمها إلى متن الكتاب، 5) يعطي كتابه ٥صيغته النهائية ترجم الكتاب إلى العربية الأ٥ستاذ إ٥سماعيل الم٥صدق (2008) المتخ٥ص٥ص الذي تعرف ترجماته وتحريراته الممتازة لمارتن هايدجر، ترجم وناق٥ش وأقام مع أ٥ساتذة متخ٥ص٥ص ص٥صين في ي٥رل، هو٥س الكتاب بذلك الم٥ستوى الرفيع. ال يق٥صد هو٥سرل بأوروبا في عنوان الكتاب المعنى الجغرافي المتحدة الأمريكية التي يلحقها بأوروبا بالمعنى الثقافي، أوروبا الإ٥سكيمو والهنود والعجر. ثقافية للحياة والعمل والإبداع» بما تت٥ضمنه الوحدة الثقافية من غايات واهتمامات وان٥شغالت وهموم ومؤ٥س٥سات ومنظمات. يذهب هو٥سرل إلى أن العداء بين الأمم الأوروبية – مهما كان كبيرا الفوارق الوطنية والعداء الذي يطفو بين حين وآخر. ولكي يوض٥ح هذه القرابة الداخلية يقارن بين أن ينتمي الأوروبي إلى البيت الأوروبي حيث ت٥سود القرابة الداخلية، وبين أن يكون الأوروبي غريبا في التاريخية الهندية ب٥شعوبها، وت٥شكيالتها الثقافية. لقد شعرت أن عبارات كثيرة تهمني أنا القارئ العربي في هذا الوقت التي يعي٥ش فيه العرب أزمتهم العلمية والثقافية. يقول وهو يتحدث عن أوروبا بالمعنى الثقافي ال بالمعنى الجغرافي: «هناك أوروبا كونها وحدة فوق – وطنية». مكان مبالد. ال أق٥صد هنا بالمكان بلدا إنها الأمة٥٥ صحيح، بل مكانا روحيا أن هذا هو أي٥ضا 6 ، مثالية، ولم يتحدث عنها بو٥صفها ق٥ضية كبرى، سط من منظور فل٥سفة التاريخ فكرة الب٥شرية العلوم الأوروبية، و يب٥ الأوربية؛ لكي وال٥ساد٥س (في تلك المجموعة الب٥شرية كلية لأوروبا فوق وطنية؛ أي الثقافة التي ت٥ستند إلى النقد الحر، وتقع ليوحدتها؛ حيث التمتع النظري الحر وال٥شامل الذي ي٥ضم كل المثل والمثل الكلي، فائدة للب٥شرية جمعاء. سى للدخول إلى أزمة النحو العربي كما و٥صل إلينا في نموذج العلم المتأخر، وما يهمني أكثر من جهة ظاهرها ، وال من جهة ما ت٥شعر به ذات معينة أثناء أزمتهما، إنما يق٥صر بحثه على وجود الأزمة والأ٥سباب التي أدت إليها. العلوم الأوروبية، بأن نرى أزمة النحو العربي ال من جهة أولئك الذين وقعوا فيها، وال من جهة حالتهم الذهنية، وال من جهة ما ي٥شعرون به، أي في وجودها ذاته، يترتب عليها. إن تقديم هذا الفيل٥سوف في جزء من ا٥شتغالاته الفل٥سفية الأخيرة؛ أعني عنايته بأزمة العلوم الأوروبية، الأوروبيين، ما يعين القارئ العربي على أن يفهم أزمة النحو العربي، الفيل٥سوف، وإلى كتابه هذا، وإلى أ٥سلوبه في تحليل الم٥شكالت. وقد أثارت قراءتي وجاءت في وقتها المنا٥سب لكي ب٥شكل أعمق في أزمتهم العلمية. يكون على الدرجة ذاتها من عمق الم٥شكلة، بالن٥سبة لأدموند هو٥سرل، ولي٥س أولئك الذين يتحدثون الآن عن بأي معنى يفهم إدموند هو٥سرل أزمة العلم الأوروبي؛ يلزم أن نقول أوال: إن هو٥سرل ال ي٥شكك في ٥صرامة العلوم الأوروبية، في إنجازاتها النظرية، وال يطعن في في الثقافة الأوروبية، ومن الدور الذي تعزوه ال٥شكوى إلى العلوم، وتحول ٥شعور الجيل الجديد بعد الحرب العالمية الأولى إلى ٥شعور عدائي نحو العلم، وإلى يأس٥س من أن العلم ال يوجد عنده ما يقوله عن المحنة التي ألمت آنذاك بالحياة والثقافة الأوروبية. أما لماذا حدث هذا ؛ فرأي هو٥سرل أن ذلك ب٥سبب أن العلوم الأوروبية آنذاك لم تكن تهتم إل بالوقائع، ولم تكن تدر٥س إل ولم يكن الحقيقي عندها إل ما يقبل الملاحظة. وتحولت تحت ٥شعار «المو٥ضوعية» إلى ت٥سجيل لما هو عليه العالمان حدث هذا في العلوم الطبيعية، (علوم الروح) التي نح٥ى الباحثون مواقفهم القى٥مية، وت٥شكيالته الثقافية. العلوم أن العلم إنجاز ب٥شري لب٥شر يجدون أنف٥س هم في العالم، تجربة العالم العامة. وهو إنجاز ب٥شري واحد من إنجازات ب٥شرية متعددة من الإنجازات العملية. باخت٥ص٥ص ار لقد اختزل الع لم الأوروبي ، وتحولت النعمة فكرة العلم إلى علم الوقائع، الملحة التي تعنى بالوجود الب٥شري، أي أن العلوم أ٥قت الأ٥سئلة التي تعنى بالإن٥سان من حيث هو كائن حر في اتخاذ قراراته، ومن حيث هو كائن حر في أن ي٥شكل ذاته ومحيطه بكيفية عقلية. لقد ا٥ستبعدت العلوم الأوروبية الأ٥سئلة

المتعلقة بالخلود، وبالعقل في مواجهة هذه الأزمة يعود هو^١ سرل إلى وراءك^٢ شف عن ولكي يفعل ذلك أي التأسي^٣ س^٤ الأصلي أو الأول، ثم حلل تبني الب^٥ شرية الأوربية في ع^٦ صر النه^٧ ض^٨ ة للمثل القديم خ^٩ ضع لها هذا المثل، وأدت إلى ف^{١٠} شله وأزمته الحا^{١١} ضرة . استنادا إلى هذا المنهج فما تقدمه الظاهرية لمو^{١٢} ضوعي هنا افتر^{١٣} ضنا جد^{١٤} ال أن الأشياء ذاتها هي أو^{١٥} ال وفي أغلب الأوقات مموهة 7 . وهذا هو ما أريد أن أت^{١٦} س^{١٧} سه أو تم تحريف اتجاهها الأ^{١٨} صلي « أي تحريف النحاة المتأخرين اتجاه النحو الأ^{١٩} صلي الحديث عن أزمة في النحو العربي رغم ما و^{٢٠} صف بأنه العلم الأنجح بين العلوم العربية التي حفظت الل^{٢١} سان العربي و^{٢٢} صانته في حدود علمي لم ي^{٢٣} صدر في العربية درا^{٢٤} سة جامعة أو مخت^{٢٥} صرة مهما كانت دقيقة، أو غير متطورة ت^{٢٦} شبه درا^{٢٧} سة الدكتور محمد ربيع 8) التي ي^{٢٨} ستعيد فيها تاريخ الغامدي « نحو ^{٢٩} سيبويه ونحو المتأخرين » لذلك فهي تحدث تغييرا في إدراك وقائع تاريخ النحو العربي، ما يعرفونه عن ذلك التاريخ لكي يتغير ما يرون؛ ذلك أنه « حين ^{٣٠} ستتغير » يمكن أن ^{٣١} ستخل^{٣٢} ص من هذه الدرا^{٣٣} سة أن أزمة هددت وما زالت تهدد النحو العربي، وهي خال^{٣٤} صة ^{٣٥} سأحتفظ بها لكي ^{٣٦} سأل في ^{٣٧} ضوئها: أزمة في النحو العربي رغم ما و^{٣٨} صف هل يمكن الحديث فعال عن العلم الذي قيل إن ^{٣٩} سباب ن^{٤٠} شأته عربية على مقت^{٤١} ضى الفطرة، وغير مقت^{٤٢} س من لغة أخرى ال في ن^{٤٣} شأته وال في تدرجه كيف له أن يتحدث هكذا وب^{٤٤} ساطة، وبكل جدية عن أزمة في النحو العربي والعلماء ^{٤٥} صدروا وي^{٤٦} صدرون الكتب، وينظمون القواعد، وي^{٤٧} شرحون ما نظموا، وينبهون على ما يجب أن يقال وما ال يجب أن يقال؛ أ^{٤٨} ال يكفي لدح^{٤٩} ض الأزمة أن أح^{٥٠} صى عبدال^{٥١} سالم هارون في مقدمته تحقيق كتاب ^{٥٢} سيبويه (23) كتابا في ^{٥٣} شرحه (11) كتابا (4) كتب في العت^{٥٤} ض عليه أو رد تلك العت^{٥٥} ضات، ال^{٥٦} سراج وأبي ^{٥٧} سعيد ال^{٥٨} سيرافي وغيرهم ؟. هذا غي^{٥٩} ض من في^{٦٠} ض. أما الآن فكيف له أن يتحدث عن أزمة النحو العربي وكل الجامعات العربية ت^{٦١} ضم^{٦٢} أق^{٦٣} ساما علمية للنحو التعليم العام ؟ وكتب الت^{٦٤} سيط النحو تكد ال تنقطع عن ال^{٦٥} صدور؛ كيف له أن يتحدث عن أزمة والندوات والكراسي العلمية والمؤتمرات تعقد دائما لمناق^{٦٦} شة الق^{٦٧} ضايا النحوية ؟. إنني ^{٦٨} أعترف مقدما بأن اعترا^{٦٩} ض هؤالء المعت^{٧٠} ضين الوثائقين من ت^{٧١} صورهم للنحو العربي بنوع من الم^{٧٢} شروعية. اختزال فكرة النحو العربي في نموذج العلم المتأخر إلى ما غير^{٧٣} أن هناك زاوية مميزة للنظر تعر^{٧٤} ضها الدرا^{٧٥} سة ؛ وهي ^{٧٦} علمية النحو العربي؛ ذلك « إن أزمة علم ما ال تعني ^{٧٧} سوى أن علميته أي الكيفية التي حدد بها مهمته، بإنجاز هذه المهمة، ^{٧٨} أصبحت مو^{٧٩} ضع ^{٨٠} سؤال « الدرا^{٨١} سة، وما انتهت إليه . إن التحليل الذي أجراه الباحث دقيق، والت^{٨٢} شخي^{٨٣} ص و^{٨٤} صفي رائع بالثقة . لكن رغم قيمة ال^{٨٥} ستنتاجات إلا أنها تبقى غام^{٨٦} ضة من دون وهو ما ^{٨٧} سيحاول هذا الهام^{٨٨} ش أن يقوم به لكي يو^{٨٩} سع فكرة الدرا^{٩٠} سة المده^{٩١} شة. ^{٩٢} سأكتفي بهذه البداية التقريبية لو^{٩٣} صف الدرا^{٩٤} سة لأنتقل إلى ما أريد أن أحدث عنه هنا وهو التأسي^{٩٥} س^{٩٦} الأصلي الذي يدعوه الباحث 12 ، لمو^{٩٧} ضوع ما نفهم التأسي^{٩٨} س^{٩٩} ال^{١٠٠} ص لي الذي عادة ما ين^{١٠١} سى فعله الخالق. 5 . غائية المهن والمعنى الأ^{١٠٢} صلي لمفهوم النحو العربي: الأعرابي الذي ح^{١٠٣} ضر مجل^{١٠٤} س الأخف^{١٠٥} ش الذي يتحاور فيه مع بع^{١٠٦} ض أ^{١٠٧} ضابه في النحو، تقدم لنا هذه الحكاية – إذا ما عرفت كيف أقرأها – عند النحويين القدامى، ^{١٠٨} سأورد هذا القول و^{١٠٩} سيت^{١١٠} ضح فيما بعد ^{١١١} سبب إirاده . عليها، فيتكلمون في ^{١١٢} شؤونهم دون تعمل فكر، أو رعاية إلى قانون كالذي يخ^{١١٣} ضعون له، قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم، ومعلمهم 14 (البيئة المحيطة بهم) « ماذا يعني هذا بالن^{١١٤} سبة للأعرابي الذي ح^{١١٥} ضر مجل^{١١٦} س الأخف^{١١٧} ش؟ يعني أنه يقف خارج العلم، أ^{١١٨} شخا^{١١٩} ص نحويين يؤثرون فيه (معلمهم البيئة المحيطة بهم). (عالم غير علمي، وقبل علمي) قانونهم ملكتهم التي خلقت لهم (ت^{١٢٠} شترك في ^{١٢١} صورته التقليدية، الذات الفردية لجماعة النحن؛ أي نحن عائلتنا، نحن فخذنا، 15 (نحن العرب في المقابل يقف الأخف^{١٢٢} ش داخل العلم، وفي الحياة العلمية، أن يكون الأخف^{١٢٣} ش من علماء الطبقة الخام^{١٢٤} سة في تاريخ النحاة فذلك يعني أنه عالما ينتمي إلى جماعة علمية تت^{١٢٥} شكل من مجموع الفاعلين فيها، أن يخ^{١٢٦} ضع ^{١٢٧} إلى جماعة علمية فذلك يعني أن ي^{١٢٨} خ^{١٢٩} تار ويدمج ومنت^{١٣٠} سبا 16 . والخال^{١٣١} صة « أن الممثلات النظارات لمو^{١٣٢} ضوع مراقبة اجتماعية الزمرة وتوقعاتها لي^{١٣٣} س ثمرة رغبة الأفراد وحدها: إنه نتاج مران على دور اجتماعي ي^{١٣٤} سبق دخولنا الحياة المهنية، ونتاج ^{١٣٥} ضبط م^{١٣٦} ستمر (دوزنة) لأبناء المؤ^{١٣٧} س^{١٣٨} سة العلمية بوا^{١٣٩} سطة أنف^{١٤٠} سهم » ي^{١٤١} ستحق مفهوم «الحياة المهنية» أن أتوقف عنده لأ^{١٤٢} سأل: لماذا ال^{١٤٣} سب ما ^{١٤٤} إلى مهنة. يروى أن الجرمي والمازني ت^{١٤٥} شاورا على أن يحيا في المال؛ إذ كان الجرمي ثريا فقرأه عليه ذلك أن لكل التاريخية. وقد تكون فكرة آخرين تبناها واعتبرها فكرته. ؛ لأن الهدف أي فكرة أولية أو م^{١٤٦} شروع أولي ال تعطي أهدافا ي^{١٤٧} ضعه (الأنأ) (في فعل) أنا أريد (في) على هذا الهدف أن يتحقق(، ^{١٤٨} جديا وب^{١٤٩} ضل الإرادة) أنا أريد (ت^{١٥٠} صبح الفكرة ق^{١٥١} صدا يمكن أن نفهم في ^{١٥٢} ضوء هذا الحكاية التي تروي «أن ^{١٥٣} سيبويه جاء إلى حماد بن ^{١٥٤} سلمة لكتابة الحديث، فإ^{١٥٥} ستملى منه قوله ^{١٥٦} صلى ^{١٥٧} اهلل عليه و^{١٥٨} سلم: لي^{١٥٩} س من أ^{١٦٠} ضحابي أحد إل

ولو ١ شئت لأخذت عليه فقال ٢ سيبويه: لي ٣ س أبو الدرداء، ف ٤ صاح حماد: فقال ٥ س يبيويه: واهلل لأطلين علما لقد و ٦ ضع ٧ سيبويه لنف ٨ سه هدفا (أنا أريد) وأ ٩ صبح ١٠ سير هدفه ١١ كر ١٢ س له جهده ووقته ليتلذذ على آخرين حتى ١٣ جديا الفكرة ١٤ صدأ ل ف أول كتاب في النحو العربي، وفي ١٥ ضوء هذا وبفكرة أ ١٦ شبه ما تكون بفتازيا يمكن أن نعلل ت ١٧ سمية (النحو) ١٨ ألي ١٩ س الق ٢٠ صد والإرادة حينما ت ٢١ شير الحكاية إلى أن ٢٢ سيبويه تتلمذ على الخليل وآخرين فذلك يعني أن النحو العربي فكرة ٢٣ لمهمة واحدة متوارثة. يكفي أن أ ٢٤ ضع (النحو) (محل) (الفل ٢٥ سفة) لكي يعبر هو ٢٦ سزل عما أريد قوله موحدة يتم توارثها با ٢٧ ستمرار ٢٨ في مجرى التاريخ با ٢٩ شتراك بين الذوات، انبثقت في (التاريخ العربي) (بف ٣٠ ضل تد ٣١ شين قام به نحويون أوائل معنيون، الذي ٣٢ ي ٣٣ سمي «النحو»، إذن نوع جديد من «المهن» التي يعتبرها الح ٣٤ س الم ٣٥ شترك بالطبع دون فائدة عملية، لكنها ترتبط، ٣٦ شكل ٣٧ اجتماعي ومن جيل إلى آخر. يتم تناقل كل مهنة مع فكرتها التي تطرأ عليها، مثال مهما تغيرت مو ٣٨ ضات الأحذية تبقى مهمة ٣٩ 21) الإ ٤٠ سكافي هي إنتاج الأحذية تبدو فائدة هذا القنبا ٤١ س الطويل إذا عرفنا أن ٤٢ سيبويه جعل كل الفكر النحوي ال ٤٣ سابق عليه ٤٤ مجرد نوع من الإ ٤٥ سهام في كتابه. لقد جمع الح ٤٦ صاد الكلي للنحو العربي الذي كان قبله، وت ٤٧ سم في نموذجه العلمي أف ٤٨ ضل ٤٩ ما عند العلماء الذين ٥٠ سبقوه كالأخف ٥١ ش الكبير والخليل ويون ٥٢ س وأبي زيد وعي ٥٣ سي أسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم ٥٤ ممن مثلوا طبقات النحويين قبله. أ ٥٥ ص ٥٦ يال نما نموذجه العلمي ٥٧ لغويا العك ٥٨ س من ذلك كان ٥٩ سيبويه مفكرا وإذا كنت قد ٦٠ قارنت قبل قليل بين الفل ٦١ سفة عند الإغريق وبين النحو عند العرب فإن ٦٢ سيبويه ي ٦٣ شبه أقالطون الذي ٦٤ ستولى «على أفكار ٦٥ هيرقليط ٦٦ س وبارمنيد ٦٧ س وسقراط لكنه لم يتركها كما وجدها، لقد اعتبرها بذور تطور جديد ولقد كانت هي الأ ٦٨ س ٦٩ س الدفينة ٧٠ في الأر ٧١ ض التي ٧٢ شيد عليها ٧٣ صرح الفل ٧٤ سفة، وعلى يديه أ ٧٥ صبح الفكر 22) تحت نور مبدأ جديد وأ ٧٦ صيل «ال ٧٧ سابق ٧٨ مو ٧٩ ضوعا غاية مهنة النحوي مقارنة مع مهنة الأعرابي: كيف أفهم أ ٨٠ صل التقابل بين الأعرابي والأخف ٨١ ش في الحكاية وغير ٨٢ العلمية والحياة العلمية في العالم؟ كيف أفهم دوافع تد ٨٣ شين المهمة النحوية الذي (التد ٨٤ شين) كان من ال ٨٥ ضروري أن تن ٨٦ شأ ٨٧ مهمة ت ٨٨ ستدعي الإجابة أن أحلل مهمة الأعرابي من حيث هو ينتمي وتحليل مهمة الأخف ٨٩ ش من حيث هو ينتمي إلى الحياة ٩٠ العلمية. قبل كل ٩١ شيء ٩٢ سأفتح ٩٣ ص ما هو عام من أجل أن أ ٩٤ ضح ما هو وال عن ٩٥ سكان البراري ممن كان ي ٩٦ سكن أطراف ٩٧ بالدهم ل ٩٨ سائر 23. وقد أ ٩٩ الأمم «القبائل التي ينت ١٠٠ سب إليها الأعراب الذين امتنوا في ع ١٠١ صر التدوين نقل اللغة وبيعها إلى ١٠٢ اللغويين الأوائل. إن مهنة الأعرابي هذه مثلها مثل أي مهنة أخرى في العالم، ق، وقد حققت من قبل عندما حدث التحول لها ١٠٣ مهام قابلة لأن ت ١٠٤ حق الأول الذي أنجزه أعرابي مجهول خطرت على باله فكرة موفقة، ومنذ ذلك الحين أ ١٠٥ صبح ال ١٠٦ سبيل ١٠٧ سالكا ١٠٨ لأعراب آخرين، ومثل كل المحاولات الأولى لم ت ١٠٩ صل إلينا ق ١١٠ صة التحول في نمط تفكير ذلك الأعرابي الذي أ توارث الأعراب ١١١ هذه المهمة، وتوارثوا معها الكيفية التي يحققون بها مهمتهم؛ المهن المعتادة يعني في الحقيقة م ١١٢ سبعا توارث ابتكار، تم القيام به ١١٣ سابقا وحالفه التوفيق، من جديد منتجات غائية يمكن هكذا تن ١١٤ شأ في كل مهنة دائما في عالمنا المحيط. 25) إلخ» له وقته». ١١٥ يعني هو ١١٦ سزل بهذه العبارة أن أحدا إن «كل اهتمام ١١٧ فإنه يعلق اهتماماته الأخرى ما حين يفعل اهتمامه، من غير أن يغيبها ١١٨ تماما، إنما تكون موجودة؛ أي أن الأعرابي ومعه الأخف ١١٩ ش، ذلك الذي ينقل اللغة، وذلك الذي يتحدث بها وعنهما يعلقان ١٢٠ اهتماماتهما الأخرى (أبوان، ويريان أظفا ل. إلخ)، وهكذا يمكن القول إنه حان وقت الذي ينقل فيه باللغة بما لي ١٢١ س في اللغة. ١٢٢ يتوفر كل ١٢٣ شيء من وجهة النظر هذه على وقته داخل الوقت، ال ١٢٤ شخ ١٢٥ صي للأعرابي والوقت ال ١٢٦ شخ ١٢٧ صي للأخف ١٢٨ ش ويتوفر ١٢٩ كل ١٣٠ شيء وينتمي إلى مجتمع ما ولهما أدوارهما الاجتماعية، غير أن هذا كله ال يمنع بقاء مهنتيهما قائمتين؛ فالطبيعي هو أ ١٣١ ل ١٣٢ غير اهتمامهم بأ ١٣٣ سرتيهما مثال من اهتمامهما بمهنتيهما التي ت ١٣٤ ستمر موجودة، إذا كان الأمر كذلك فمن المنا ١٣٥ سب أن ١٣٦ أت ١٣٧ سأل: أ ١٣٨ ل ت ١٣٩ شبه اللغة التي ينقلها الأعراب المو ١٤٠ ضوعات النافعة للمهن المختلفة؟ أي: أ ١٤١ ال الإ ١٤٢ سكافي والخياط؛ ألي ١٤٣ س ١٤٤ الأمر بالن ١٤٥ سبة لمهمة النحوي أو النحو ١٤٦ لمهمة الأعرابي بكيفية حا ١٤٧ سمة؛ أ ١٤٨ ل يكمن هنا، في معنى مخالفا ١٤٩ مطلقا النحو، في ١٥٠ «مفهومه» تفردا إلى هذه الأ ١٥١ سئلة أ ١٥٢ ستطيع أن أقول: إن مهمة النحو، أو ١٥٣ ستنادا مهنة النحوي تتميز عن مهنة نقل اللغة ١٥٤ وروايتها أو مهنة الأعرابي، على ذلك الحديث المتداول الذي يقابل بين «النظرية والممار ١٥٥ سة». وبالعودة إلى الأخف ١٥٦ ش يكمن ١٥٧ المعنى التحليلي لمهمة النحو ومهنة النحو العربي. غير أن «الو ١٥٨ ضع» المن ١٥٩ سوب لرجل واحد كأبي الأ ١٦٠ سود الدولي ب ١٦١ سبب ١٦٢ ب ١٦٣ ضع ١٦٤ صفحات أ لفهم عملية معقدة كن ١٦٥ شء علم من العلوم؛ ذلك أن ما يبرر القيمة الخا ١٦٦ ص لهذا الرجل العبقري أو ذاك، ١٦٧ إنما للعقل الجماعي للعلماء؛ لذلك فم ١٦٨ شكلة ن ١٦٩ شاة النحو العربي أ ١٧٠ شد تعقيدا مما ذكر في تلك الم ١٧١ صادر. ومع ذلك، وكبداية ١٧٢ للنقا ١٧٣ ش سأنطلق من فكرة «و ١٧٤ ضع» أبي الأ ١٧٥ سود الدولي ب ١٧٦ سبب ب ١٧٧ ضع ١٧٨ صفحات أثرت عنه تبدو بب ١٧٩ ساطة الكلمة

«الخطأ» لفهم عملية معقدة كن^١ شوء علم من العلوم ؛ ذلك أن ما يبرر القيمة الخا^٢ص لهذا الرجل العبقري أو ذاك، إنما للعقل الجماعي للعلماء؛ ومع ذلك، وكبداية للنقا^٣ش سأنطلق من فكرة «و^٤ضع» أبي الأ^٥سود الدولي النحو. وال^٦سؤال الذي يعقب هذه الفكرة هو: هل وجد النحو العربي طريق العلم الآمنة في «و^٧ضع» أبي الأ^٨سود الدولي؟. إنني أ^٩سأل لأنبه القارئ إلى أن الدرب العلمي الآمن للنحو العربي هو أهم ما كان ي^{١٠}شغل تفكير الدكتور محمد ربيع الغامدي في درا^{١١}سته المذكورة أعلاه. ^{١٢}سأبني حكمي على الربط الذي تورده الم^{١٣}صادر ذاتها بين «و^{١٤}ضع» أبي الأ^{١٥}سود الدولي النحو وبين ^{١٦}ضبطه الم^{١٧}صحف بال^{١٨}شكل؛ القرآن الكريم؛ وهو ما يعني أن القرآن الكريم كان في حاجة آنذاك